### دعا إلى جدار أمني لا سياسي وطالب عباس بالحد من عمليات المقاومة

# بوش يطالب بإزالة البؤر الاستيطانية والعودة لـ"خارطة الطريق"

■ واشنطن / وكالات

اكتفى الرئيس الأمريكي جورج بوش بمطالبة الحكومة الإسرائيلية بإزالة "مواقع أمامية"، أو ما تسميها تلك الحكومة البؤر الاستيطانية غير القانونية، وبالكف عن توسيع المستوطنات، بينما طالب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالعمل ضد المقاومة الفلسطينية.

وقال بوش بعد مباحثات أجراها مع عباس في البيت الأبيض الخميس، "إننا نلتقي في وقت أصبح إنجاز تاريخي عظيم فيه قاب قوسين أو أدنى، وهو إنشاء دولة فلسطينية ديمقراطية ومسالمة"، معتبراً أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس "يسعى لتحقيق ذلك الهدف برفضه للعنف وبالعمل من أجل الإصلاح الديمقراطي".

وأعرب الرئيس الأمريكي عن اعتقاده بأن "الوقت الحالي هو الوقت المواتي كي تتجاوز جميع أطراف هذا النزاع التظلمات المزمنة وتعمل بقوة لقضية السلام"، على حد تعبيره.

وبشأن المقاومة الفلسطينية؛ فقد كرر بوش في كلمته مراراً وصفها بالإرهاب، مشيداً في الوقت نفسه بعباس على الخلفية ذاتها، قائلاً له "حضرة الرئيس (عبّاس)؛ إن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي ينوهان ويطريان على رفضك للإرهاب"، محذراً من استمرار المقاومة الفلسطينية بقوله "كل أولئك الذين يمارسون الإرهاب هم أعداء دولة فلسطينية، وتتعين محاسبتهم على أعمالهم"، حسب مطالباته.

وبشأن دور الدول العربية في تعزيز الجهود الأمريكية قال جورج بوش "فيما نحن نعمل من أجل السلام؛ ينبغي على دول أخرى أن تتقدم لتتحمل مسؤولياتها. فعلى دول عربية أن تتخذ إجراءات أساسية لإيجاد بيئة إقليمية مواتية للسلام. وعليها أن تقدم مساعدات مالية كذلك؛ دعما لمساعي السلام للرئيس عباس وحكومته والشعب الفلسطيني. وعلى (هذه الدول) أن تمتنع عن مساعدة الإرهابيين حسب تعبيره.

أما في ما يتعلق بالدولة العبرية؛ فقد قال بوش "على إسرائيل أن تواصل اتخاذ خطوات نحو غد سلمي، والعمل مع الزعامة الفلسطينية لغرض تحسين المعيشة اليومية للفلسطينيين، لا سيما وضعهم الإنساني. وينبغي على إسرائيل ألا تقوم بأي نشاط يخالف التزامات خريطة الطريق أو يلحق الضرر بمفاوضات الوضع النهائي بخصوص غزة والضفة الغربية والقدس.

وفي ما يتعلق بالمستوطنات؛ فقد اكتفى بوش بالمطالبة بإزالة ما تسميه الحكومة الإسرائيلية "البؤر الاستيطانية غير القانونية"، والتي تميل حكومة أرئيل شارون ذاتها بإزالتها، إذ قال "يتعين على إسرائيل أن تزيل مواقع أمامية (استيطانية) غير مصرح بها، والتوقف عن توسيع المستوطنات"، دون أن يتطرق إلى المستوطنات أو ما يسمى بالكتل الاستيطانية.

وفي ما يخص الجدار الذي أدانه المجتمع الدولي ومحكمة العدل الدولية بلاهاي العام الماضي، فقد اكتفى بوش أيضاً بالمطالبة بأن "يكون حاجزاً أمنياً وليس حاجزاً سياسياً"، مشيراً إلى أن "إسرائيل تبنيه كجزء من مجهودها الأمني"، وفق تعبيره.

وأضاف بوش "كما أن مسار (الجدار) ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار، وبما يتماشى مع الاحتياجات الأمنية؛ الأثر الذي يخلفه على الفلسطينيين ممن لا يتعاطون نشاطات إرهابية (مقاومين). ومع تحقيقنا تقدماً باتجاه الأمن وتماشياً مع خريطة الطريق؛ على القوات الإسرائيلية أن تنسحب إلى المواقع التي كانت تتمركز فيها يوم ٢٨ (سبتمبر) ٢٠٠٠، وفق ما ذكر.

ورأى بوش أن "فك الارتباط الإسرائيلي الوشيك في غزة، وأجزاء من الضفة الغربية؛ يمثل فرصة لإرساء الأرضية للعودة إلى خريطة الطريق. ولدى جميع الأطراف مسؤولية بتحويل هذه اللحظة الواعدة في المنطقة إلى بداية جديدة وسلمية". وذكر بوش في هذا السياق أنه قد كلف الجنرال الأمريكي كيب وارد الحاضر بالمساعدة على "إصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية".

وقال الرئيس الأمريكي "لغرض ضمان أن فك الارتباط من غزة سيتكلل بالنجاح؛ ستوفر الولايات المتحدة للسلطة الفلسطينية مبلغ ٥٠ مليون دولار يُنفق على مشاريع إسكان وبنى تحتية جديدة في قطاع غزة"، كاشفاً النقاب عن أنه طلب من وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس؛ بأن تتوجه إلى القدس ورام الله المحتلتين "قبل بداية الانسحاب الإسرائيلي (من قطاع غزة)، لتتشاور مع الإسرائيليين والفلسطينيين حول فك الارتباط والتزاماتهما المشتركة وسبيل العودة إلى خريطة الطريق"، حسب قوله.

### البنتاجون يرصد ١٣ حالة انتهاك:

# تظاهرات في مصر ولبنان احتجاجاً على تدنيس المصحف في جوانتانامو

■ عواصم/ وكالات الانباء/

شهدت العاصمة المصرية القاهرة ومدينة الاسكندرية الشمالية الساحلية المطلة على البحر المتوسط أمس مظاهرات حاشدة عقب صلاة الجمعة احتجاجا على تدنيس المصحف في دورات مياه في معتقل جوانتانامو.

وفي القاهرة تظاهر نحو ١٥٠٠ شخص أمام نقابة المحامين بوسط المدينة مرددين هتافات معادية للولايات المتحدة الامريكية والرئيس الامريكي جورج بوش.

وطالب المتظاهرون الحكام العرب ودول العالم الاسلامي باتخاذ مواقف ايجابية ضد ما حدث.

أما في مدينة الاسكندرية فشارك نحو ١٢ ألف شخص في مظاهرة انطلقت من نادي نقابة المحامين بمنطقة جليم شمال المدينة وامتدت المظاهرة إلى المناطق المحيطة واكتظت الشوارع بالناس الذين رددوا أيضا هتافات معادية للولايات المتحدة الامريكية.

وفي لبنان تظاهر الآلاف من اللبنانيين والفلسطينيين بعد صلاة الجمعة في بيروت وصيدا كبرى مدن جنوب لبنان استنكارا لتدنيس القرآن الكريم في معسكر جوانتانامو الامريكي في كوبا.

ففي بيروت شارك مئات من اللبنانيين في الاعتصام أمام دار الفتوى أعلى هيئة دينية للطائفة السنية في لبنان يتقدمهم أطفال يرفعون المصاحف ويافطة كبيرة عليها (أيدنس القرآن الكريم ونحن أحياء).

كما نظم حزب الله اعتصامات بعد صلاة الجمعة في ضاحية بيروت الجنوبية وفي بعلبك شرق وصور جنوب.

وفي مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين أكبر مخيمات لبنان في ضواحي صيدا ، شارك نحو خمسة آلاف فلسطيني في التظاهر تلبية لدعوة مشتركة من كافة الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين.

فيما جاب نحو ثلاثة آلاف شخص الشوارع الرئيسية لمدينة صيدا وهم يرفعون يافطات عليها عبارات لا إله إلا الله أمريكا عدو الله ، ولبيك ياكتاب الله ولك البيعة.

وتأتي هذه التظاهرات إثر المعلومات التي تحدثت عن تدنيس مفترض للقرآن وكشفتها مجلة نيوزويك في الثاني من مايو وبعد هذا المقال حصلت اضطرابات في افغانستان تسببت في مقتل نحو ١٥ شخصا وزادت من المشاعر المعادية للامريكيين في العالم العربي وبضغط من ادارة بوش تراجعت نيوزويك لاحقا عما جاء في المقال.

وفي غضون ذلك أكد جنرال أمريكي أن المحققين العسكريين الامريكيين رصدوا خمس حالات أسيء فيها معاملة القرآن في سجن جوانتانامو العسكري وعوقب اثنان من الحراس.

إلا أن البريجادير جنرال جاي هوود قال إنه لا يوجد دليل دامغ ظهر على السطح يدعم الزعم الذي فجر الأزمة أحد الحراس في المعتقل في كوبا ألقى بالقرآن في المرحاض.

وقال هوود إن كل الوقائع تقريبا حدثت قبل يناير عام ٢٠٠٣م عندما أصدر الجيش ارشادات مكتوبة للتعامل مع القرآن في جوانتانامو حيث تحتجز الولايات المتحدة المئات من المشتبه فيهم في الحرب ضد الارهاب.

وأكد هوود للصحفيين في البنتاجون إن الارشادات كافية مشيرا إلى أنه سيجري مراجعتها باستمرار ،وقال: يبدو أن هناك ثلاث حالات كان فيها سوء التعامل مع القرآن متعمداً. ورفض هوود الكشف عن تفاصيل عن سوء معاملة القرآن أو الذين عوقبوا، ولكن المتحدث باسم وزارة الدفاع لورانس ديريتا أكد أن المشكلة ليست عملية منظمة.

وقال للصحفيين: لم نتوصل إلى أية اشارة تفيد استخدام القرآن في التحقيقات.

ووردت أقوال السجناء الخاصة بانتهاك قدسية المصحف أو استخدامه كوسيلة من وسائل الضغط في التحقيق داخل المعتقل في وثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي نشرتها جماعة حقوقية امريكية الاسبوع الماضي.

وكان تقرير مماثل نشر في مجلة نيويورك منذ عدة أسابيع تسبب في اندلاع أعمال شغب واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة الامريكية في أنحاء من افغانستان ودول أخرى قبل أن تتراجع المجلة عما ذكرته بشأن واقعة تدنيس القرآن في المرحاض.

وقال هوود إن المحققين الذين راجعوا حوالي ٣١ ألف وثيقة ترجع إلى أكثر من ثلاث سنوات رصدوا ١٣ حالة لانتهاك قدسية القرآن في سجن جوانتانامو العسكري.

وقال هوود: اكتشفنا إنه في خمس حالات فقط من الـ ١٣ وجاءت من قبل أربعة حراس ومحقق أنه كان هناك ما يمكن تعريفه بشكل واسع بأنه سوء معاملة للقرآن.

وأوضح أن الحالات الثمان الأخرى التي يعتبر البنتاجون إنه جرى التوصل لحل لها تضمنت قيام الحراس بلمس القرآن بشكل غير مقصود. وأضاف هوود إن سجين جوانتانامو الذي اشتكى إلى أحد محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي في يوليو ٢٠٠٢م بأن الحراس ألقوا القرآن في المرحاض يكرر حكايات سمعها من سجناء آخرين.

وقال ديريتا: إن المحققين العسكريين لم يتمكنوا من تأكيد المزاعم.

وحصل الاتحاد الامريكي للحريات المدنية على وثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي في إطار قضية رفعها ضد احتجاز حوالي ٥٠٠ سجين في جوانتانامو.

وفي بعض الاعترافات يشكو السجناء من أنه يجري تدنيس القرآن ولكنهم يعترفون بأنهم لم يروا ذلك بصورة مباشرة ،ويقولون إنه في بعض الاحيان كان يجري سحب المصاحف منهم كنوع من العقاب وإلقائها على الارض.

### الجيش الأمريكي يسعى لإقامة منطقة عازلة على الحدود السورية - العراقية:

# لجنة صياغة الدستور العراقي تعقد اليوم أولى جلساتها وتغازل السُّنَّة للمشاركة

□ بغداد/وكالات الأنباء

تباشر لجنة صياغة الدستور العراقي اليوم السبت أولى جلسات مناقشة صياغة الدستور وسط مساعي أطراف عدة لتوسيع مشاركة العرب السُّنَّة في العملية.

وقال الشيخ همام حمودي، رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة بصياغة مسودة الدستور الدائم، لوكالة الصحافة الفرنسية : ستجتمع اللجنة لمناقشة عملية صياغة الدستور.

في حين أعلن إبراهيم بحر العلوم، وزير النفط العراقي، أمس عقب لقائه المرجع الشيعي الكبير آية الله السيستاني في النجف، أن لجنة صياغة الدستور التي شكلتها الجمعية الوطنية ستعقد جلستها الأولى خلال الـ (٢٤) ساعة القادمة.

لكن حمودي أشار إلى أن اجتماع اليوم لن يكون الأول، موضحاً أن اجتماعين سابقين عقدا لانتخاب أعضاء اللجنة الـ (٥٥) والاتفاق على آلية عمل اللجنة.

ويرأس الشيخ همام حمودي، العضو في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، لجنة صياغة الدستور التي شكلت في وقت مبكر من الشهر الجاري.

وحول موضوع توسيع دائرة مشاركة العرب السُّنَّة في العملية الدستورية في العراق قال حمودي : شكلنا لجنة فرعية ضمن لجنة صياغة الدستور للاستماع لوجهات نظر إخواننا العرب السُّنَّة ودراسة مقترحاتهم للوصول إلى طريقة مشاركتهم.

وفي مؤتمر صحفي مع عدد من الصحفيين الأجانب أمس الأول أكد إبراهيم الجعفري، رئيس الوزراء العراقي، جدية المساعي التي نبذلها حكومته لتوسيع إطار مشاركة العرب السُّنَّة في العملية الدستورية.

وشدد الجعفري على ضرورة الالتزام بتاريخ ١٥ أغسطس كموعد نهائي لطرح مسودة الدستور للاستفتاء الشعبي.

وتضم لجنة صياغة الدستور المؤلفة من (٥٥) عضواً جميعهم أعضاء في الجمعية الوطنية (البرلمان)، اثنين فقط من العرب السُّنَّة الذين قاطعوا انتخابات يناير الماضي.

من جهته قال حازم الأعرجي، أحد ممثلي رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، في خطبته أمس بمدينة الكوفة - (١٥٠) كيلو متراً جنوب بغداد - : إن مقتدى الصدر مستعد للسعي لإدخال الإخوة السُّنَّة في مشروع كتابة الدستور وبقية الأقليات الأخرى حتى يكون الدستور عراقياً (١٠٠٪) ومقراً من قبل كافة المذاهب والطوائف والأقليات في العراق.

وتأتي عملية إعداد دستور دائم للبلاد على رأس قائمة المهام المناطة بالجمعية الوطنية وحكومة رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري بعد ملف الأمن.

من جهة أخرى ذكرت أنباء صحفية أن قيادة القوات الأمريكية في العراق تقترح إقامة منطقة عازلة على الحدود العراقية - السورية من أجل منع تسلل المقاتلين الأجانب إلى الأراضي العراقية.

ونقلت صحيفة (الحياة) في عددها الصادر أمس عن مصادر دبلوماسية مطلعة في لندن القول : إن قيادة القوات الأمريكية في العراق اقترحت على واشنطن إقامة منطقة عازلة على الحدود العراقية - السورية بعمق عشرة كيلو مترات، وذلك في إطار بحث جدي في أروقة الإدارة الأمريكية.

وقالت الصحيفة : إن عمليات القوات الأمريكية في المدن الحدودية تهدف إلى تنظيف المنطقة تمهيداً لإقامة المنطقة العازلة.

## إيباك.. ووعد بوش

نبيل نعمان

● مؤخرا عقد في واشنطن مؤتمر لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية /ايباك/ اللوبي اليهودي الامريكي ذو النفوذ القوي في سياسة واشنطن في العالم وخاصة تلك المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط ويعزز مواقعه باستمرار لتمتين العلاقات والروابط بين اسرائيل والولايات المتحدة .

مؤتمر ايباك لهذا العام كما هي عادته جمع حوله هالة كبيرة ورموز السياسة الامريكية والدبلوماسيين وشارك فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون وتحدث الى جانب كوندليزا رايس وهيلاري كلينتون عضو مجلس الشيوخ وهاورد دين المرشح السابق للرئاسة حيث أبدت كلماتهم الدعم المعهود لاسرائيل المدعم باستمرار من قبل اللوبي الذي يقول انه الوحيد القادر خلال سهرة عشاء واحدة على جمع نصف اعضاء الكونجرس وحوالي خمسين سفيرا أو دبلوماسيا بعضهم ليس معروفا بتعاطفه تجاه اسرائيل.

مؤتمر /ايباك / هذا جاء بعد عام من مؤتمر ٢٠٠٤م الذي أطلق فيه الرئيس الامريكي جورج بوش وعده لاسرائيل بتمكينها من الاحتفاظ باجزاء من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م وهو أمر عده البعض انجازا كبيرا لاسرائيل واللوبي اليهودي الامريكي حيث سارع شارون بعد ذلك باربعة ايام لتحويل هذا الوعد الى سياسات بقوله امام حكومته ( برأي الولايات المتحدة ستبقى الكتل الاستيطانية في يد اسرائيل في كل الاحوال وستكون خارج نطاق المفاوضات المستقبلية مع الفلسطينيين ).

بوش اطلق وعده هذا قبيل اشهر من الانتخابات الرئاسية واعتبره البعض مجرد دعاية انتخابية لاستمالة أصوات اليهود للفوز بفترة رئاسية ثانية لكنه في الحقيقة يعد في صميم سياسة ادارة بوش الاولى والثانية وينسجم مع اطروحاتها بشأن السلام في الشرق الاوسط أكان من خلال خارطة الطريق او عبر ما يسمى برؤية بوش لقيام دولتين فلسطينية واسرائيلية تعيشان جنبا الى جنب بسلام).

ورغم ان خارطة الطريق بات تنفيذها مطلبا فلسطينيا ودوليا إلا انها لا تزال مجرد رؤية لم تحظ بأدوات تنفيذية ومنزوعة الارادة في تحويلها الى مسار للتسوية وخاصة من قبل ادارة بوش عرابة هذه الخطة إلا من جعلها غطاء لسياسات يرجى تمريرها امريكيا واسرائيليا في المنطقة وتوجيه الضغط على السلطة الفلسطينية والمقاومة بصورة سلسلة لا تنتهي من المطالب بينما تل ابيب وحكومة شارون تسير وفق خارطتها الخاصة بها وتتخذ اجراءات احادية من بناء الجدار المصادر للارض وتطويق القدس وتسمين مستوطنات الضفة الغربية استعدادا لانسحاب مزمع من قطاع غزة بعد ان قرأ شارون وعد بوش بتمعن .

رؤية الدولتين ضبابية كما هو حال طريق الخارطة لكنهما واضحتان لوعد بوش وبه ولا يفضيان الى استعادة الحقوق الفلسطينية كما تنص عليها القرارات الدولية والمحددة بالاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧م ولابد ان يصطدم عاجلا أم آجلا بملفات الحل النهائي الذي سيبدو منقوصا وفقا للخارطة ووعد بوش الذي يعد خطيرا ويعيد الى الاذهان وعد بلفور المشؤوم الذي مهد لاقامة ( وطن قومي لليهود) في فلسطين ،هذا كان في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م فهل يشكل وعد بوش في مايو ٢٠٠٤م مقدمة لنكبة جديدة .

/ ايباك / بعد ان حققت نجاحا في الولايات المتحدة تسعى لبسط نفوذها في اوروبا بشكل لوبي وخاصة في بروكسل ،كما قال احد اعضاء اللجنة :ان الامور اكثر صعوبة هناك فحتى الآن ما يزال المستوى الامريكي حلما وفي ذات الوقت يمسك شارون بوعد بوش وتدعمه في ذلك الدوائر الصهيونية العالمية إذ ان من مبادئ اللوبي دعم سياسة اسرائيل مهما كان الامر .